Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يصب فى الهدف الكبير للقصص القرآنى «وكُلاًّ نقصُّ عليك مِن أنباء الرُّسُلِ ما نثبّت به فؤادك وجاءك فى هذه الحقُّ وموعظة وذكرى للمؤمنين» (١١ : ١٢٠) .

وبهذا كانت القصة فى خدمة الهدف ، لا لمجرد السرد . (دراز)

ونذكر لذلك مثالاً : فى سورة الذاريات يرد ذكر إبراهيم ولوط وموسى وقوم عاد وثمود ونوح (٥١ : ٢٤ ـ ٤٦) وتحسّ وأنت تقرؤها سرعة إيقاع السورة : «ففروا ، إلى الله إنّى لكم منه نذير مبين» (٥١ : ٥٠) ، وكذلك القَسَم فى أول السورة «والذّاريات» (٥١ : ١) (وهى الرياح) . هناك إذن تناسق عام وتدفق داخلى من أول السورة إلى آخرها ، يوّجه مجموعة القصص فيها إلى هدف شامل ، ويأخذ من القصة بقدر ما يوضح الهدف .

٥ ـ الإيمان باليوم الآخر :

ما جاء فى القرآن عن الجزاء واليوم الآخر ، غير مسبوق فى التوراة والإنجيل . فمشاهد الآخرة فى القرآن حية نابضة كأنك تشهدها ، والحوار فيها يرتبط بما قام به الإنسان فى الدنيا . ونزول الوحى بها استمر على امتداد الفترتين المكية والمدنية . ولم يكن فى هذا صرف المسلمين عن العمل فى الدنيا أو الرضا بالقليل كما يذهب الكتاب (ص ٥٤٢) . وإنما يقول الرسول «نِعْمَ المالُ الصالحُ للرجل الصالح» (رواه الإمام أحمد) . والله يدعونا إلى العمل فيقول «هو الذى جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور» (٦٧ : ١٥) . ولكن : فرق كبير بين أن يملك الإنسان المال ، أو يملكه المال . ويوضح لنا القرآن ذلك فى نصحه «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة . ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد فى الأرض ، إن الله لا يحب المفسدين» (٢٨ : ٧٧) .

وإذا رجعنا إلى الأسفار الخمسة الأولى من التوراة لم نجد فيها أى ذكر للبعث والحياة الآخرة . وفى سفر أيوب (٧ : ٩) «الذى ينزل إلى الهاوية لا يصعد» وظَهَرَ السامريّون ـ قبيل عهد المسيح ـ وهم فرقة من اليهود تؤمن بالقيامة وبالجزاء